مجلة المسيرة ٣/٧/٢٠٠٠

كتب

توأما الوجود

صدر كتاب «المرأة والرجل في مفهوم الايزوتيريك». تأليف الدكتور جوزيف مجدلاني وتقديم الاب الدكتور يوسف يمّين، والسيدة عايدة نصر الله الحلواني – نائبة رئيسة لجنة حقوق المرأة اللبنانية. يصدم الكتاب الكثير من المفاهيم التقليدية المجحفة بحق المرأة، والتي صارت جزءا من تفكيرنا العفوي او الفطري او اللاواعي – ان جاز العبير. يحلل الكتاب منشأ الجنسين منذ باكورة البدايات، قالبا الموازين التقليدية ورافضا (من منطلق الحقائق الخفية) ان تكون حواء جاءت من ضلع آدم. فوجود الرجل والمرأة كان مرحلة انشطار (وحدة) الحياة وازدواجها (في الجنسين) لا إنبثاق بعضها عن البعض الاخر!

من جديد الكتاب انه يقدم شرحا جديدا لاسطورة الخلق كما تفسرها حقائق الباطن الانساني. اذ يعتبر آدم الانسان الكامل، ومنه، او بانشطاره عبر الازمان، ظهر الرجل وظهرت المرأة.. ظهرا على قدم المساواة، فلا تمييز ولا مفاضلة بينهما. يشدهما التوق الى وحدتهما الاصلية عبر الحيوات المتتالية.

ليس هذا فحسب، ففي الكتاب دراسة سوسيولوجية وسيكولوجية لكل من الرجل والمرأة وعلاقتهما عبر التاريخ، مرورا بالحاضر وانتهاء في المستقبل.. وفيه ايضا بحث واضواء في طبيعة الحب، في حقائق الذات، وفي اصول التعامل والمساواة بين الجنسين، وعن واقع الوعي المكتمل، وحلم الحب الكامل لاكتمال الجنسين في بعضهما البعض. كل ذلك يقدمه الكتاب في منهج حياتي عملي على كل صعيد، والذي على كليهما اتباعه للتوصل الى الاتحاد الحقيقي، الاتحاد المحتوم، منتهى السعادة. فلا تمييز ولا مفاضلة بين الجنسين. هما توأما الوجود، وكل منهما يكتمل مصيره في الاخر، وذلك بتفعيل الصفات الاساسية لكل منهما، وايضا باكتساب ميزات الجنس الاخر. والمقصود طبعا هو الصفات الايجابية والميزات الانسانية التي تسمو بصاحبها للتوصل الى التكامل الانساني في الحياة، وفي غبطة الحب.

كتاب مستقبلي في علم الحياة وفن العيش للتوصل الى الحب الكبير.. كتاب ليس فقط لكل زوج وزوجة، بما يتضمنه من اصول الحياة الزوجية وتربية الابناء، الخ.. بل لكل حبيب وحبيبة على ابواب الزواج، ولكل شاب وفتاة يبحثان عن الشريك المناسب.